

بحار الأنوار

[59] بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا لها أنوارا في ليلتها قبل أن يقع منهم الاعمال، قالوا: يا رسول الله وما تلك الاعمال لنشاب عليها (1)؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما قيس بن عاصم المنقري فإنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان، وقد نهى عن منكر، ودل على خير، فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن. وأما قتادة بن النعمان فإنه قضى ديناً كان عليه في غرة شعبان، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه. وأما عبد الله بن رواحة فإنه كان برا بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له أبوه: إني وامك لك محبان، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتبغينا، وإننا لا نأمن أن تصاب في بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتدخلنا هذه في أموالك، ويزداد علينا بغيتها وغيها، فقال عبد الله: ما كنت أعلم بغيتها عليكم، وكراهيتهما لها، ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي، ولكني قد أبنتها الآن لتأمننا تحذران، فما كنت بالذي أحب من تكرهان، فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم. وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة، وهو سيد القوم وأفضلهم، فلقد علم الله ما يكون منه فاختره وفضله على [علمه] بما يكون منه أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة، التي كان فيها طفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه، جاءه رجل من منافقي عسكرهم يريد التضريب بينه وبين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وإفساد ما بينهما، فقال له: بخ لك لا نظير لك في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وصحابته هذا بلاؤك، وهذا الذي شاهدناه نورك، فقال له زيد: يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدرتي، فإنك بذلك مخالف وبه كافر، وإني [إن] تلقيت مقالتي هذه بالقبول [لكن] كذلك، يا عبد الله، ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده، حتى دخل _____ (1) في المصدر المطبوع: لنشاب عليها، ومعنى المثابرة: المواظبة.